اهد قومي فانهم لا يعلمون اي اغفر لهم ذنب الشجة لا مطلقا
والا لاسلموا كلهم قاله ابن حبان وانظر لجميل هذا العفو مع قوله
يوم الخندق شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر اللهم املا
بطونهم نارا الان ذلك حقه فعفى عنهم وهذا حق الله تعالى فلم
يعف عنه اذ عفوه وصفحه انما كان متعلقا بحقه وقد روى
الطبراني ابي وابن حبان والحاكم والبيهقي عن اجل احبار اليهود الذين اسلموا
انه قال لم يبق من علامات النبوة شيء الا قد عرفته في وجه محمد
صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرها منه
يسبق حلمه جهله اي لو تصور منه جهل او مراده بالجهل الغضب
ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما فكنت الطف له لان اخالطه
فاعرف حلمه وجهله فابتعت منه تمرا الى اجل فاعطيته الثمن
فلما كان قبل محل الاجل بيومين او ثلاثة اتيته فاخذ بمجامع قميصه
وردائه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت له الا تقضيني يا محمد حقي فوالله
انكم يا بني عبد المطلب مطل فقال عمر اي عدو الله اتقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اسمع فوالله لولا ما احاذر فوته لضربت بسيفي
راسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون وتؤدة
وتبسم ثم قال انا وهو كنا احوج الى غير هذا منك يا عمر ان تامرني
بحسن الاداء وتامره بحسن التقاضي اذهب به يا عمر فاقضه
حقه وزده عشرين صاعا مكان ما رعتة فعمل فقلت يا عمر
كل علامات النبوة كنت قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرها يسبق حلمه جهله ولا تزيده

شدة الجهل الا حلما

شدة الجهل الا حلما فقد اختبرتهما فاشهدك اني قد رضيت بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وروى ابو داود ان اعرابيا جذبه
برداية حتى اثر في رقبته الشريفة لخشونته وهو يقول
احملي على بعيري هاتين اي حملهما لي طعاما فانك لا تحملني من
مالك ولا من مال ابيك فقال له صلى الله عليه وسلم لا واستغفر الله
ثلاث مرات حتى قيدني من جذبتك فقال لا والله لا اقيدكها
ثم قيد دعمر رجلا فقال له احمل له على بعيريه هاذين على بعير تمرا
وعلى الاخر شعيرا ورواه البخاري وفيه لما انه لما جذبه تلك الجذبة
الشديدة التفت اليه فضحك ثم امر له بعطاء وفي هذا عظيم عفوه
وصفحه وصبره على الاذى نفسا ومالا وتجاوزه عن
جفاءة الاعراب وحسن تدبيره لهم مع انهم كما حشى الشارح
والطبع المتنافر المتباعد والحر المستنفره التي فرت من فتور
قمع ذلك سياسهم واحتمل جفاءهم وصبر على اذاهم الى ان انقادوا
اليه واجتمعوا عليه وقاتلوا دونه اهاليهم وابائهم وابنائهم واختاروه
على انفسهم واوطانهم شيأ اي اذميا لانه صلى الله عليه وسلم ربما ضرب
مركوبه وقد وكز بعير جابر حتى سبق القافلة بعد ان كان متاخرا
عنها الا يجاب بان ما وقع في بعير جابر كان المعجزة وضربه لمركوبه لم
يكن موذيا والكلام انما هو في الموذي الا ان يجاهد احتاج
اليه لانه وقع منه ذلك في الجهاد حتى انه قتل اللعين ابي ابن خلف
باخذ الحربة ولا ضرب خادما ولا امراة خصما مع دخولها في شيء
اهتماما بشانهما ولكثرة وقوع ضرب هذين والاحتياج اليه